مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للُّغة العربيَّة وآدابها

مجلَّة عِلميَّة دَوْريَّة مُحكَّمة

الجزء 1

العدد
13

يوليو - سبتمبر
2024م

١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

asj4iu@iu. edu. sa

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. تركي بن صالح المعبدي
(رئيس هيئة التحرير)
أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية
د. خليوي بن سامر العياضي
(مدير التحرير)
أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي
أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية
أ.د. الزبير بن محمد أيوب
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية
د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية
د. محمد بن ظافر الحازمي
أستاذ اللسانيات المشارك بالجامعة الإسلامية
د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي
أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز
أ.د. علي بن محمد الحمود
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان
أستاذ اللّغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان – بلجيكا
أ.د. علاء محمد رأفت السيد
أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة – مصر
أ.د. سعيد العوادي
أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض – المغرب
د. الزبير آل الشيخ مبارك
(رئيس قسم النشر)

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية
أ.د. محمد محمد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر
أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أ.د. سالم بن سليمان الخماش
أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز
أ.د. محمد بن مريسي الحارثي
أستاذ الأدب والنقد بجامعة أم القرى
أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود
أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد ـ تونس
أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة الإمارات العربية المتحدة
أ.د. عمر الصديق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم
د. سليمان بن محمد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقاً

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

- عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
- مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
- كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
- مقدّمة.
- صلب البحث.
- خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	**تجليات المخاطب في كتاب شرح شذور الذهب لابن هشام مقاربة نحوية تداولية** د. أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن القشعمي	٩
٢)	**الظَّواهر الأسلوبية في لغة الأحكام القضائية في المملكة العربية السعودية** د. بندر بن سبيّل الشمري	٦٣
٣)	**اضطراب أبواب الخماسيّ في معاجم التَّقليبات معجمُ العين أنموذجًا** د. حمد بن طالع العلوي	١٢٣
٤)	**تقنيات الحجاج البلاغية لرواية أمّ سلمة في هجرة الحبشة** د. ذعار حميدان نايف الحربي	٢٤٥

م	البحث	الصفحة
٥)	**تداولية الحوار في قصة الغلام والساحر والراهب** د. فايزة سليم عواده الجهني	٣٠٣
٦)	**استلهام التراث وتشكيل الهوية في الرواية السعودية بنجران.. نماذج معاصرة** د. رشا عبد الرؤف عبد الفتاح الحبيشي د. زهير بن حسن سعيد العمري	٣٥٣
٧)	**جدلية الموت والحياة في شعر غازي القصيبي** د. محمد بن يحيى بن مفرح آل عجيم	٤١١
٨)	**سيميائية العتبات النصية في قصة (بطولة ملك) دراسة في تحليل الخطاب** د. لمياء حمد العقيل	٤٦٣

تداولية الحوار في قصة: "الغلام والساحر والراهب"

The Pragmatic of Dialogue in the Story: "The Boy, the Magician, and the Monk"

د. فايزة سليم عواده الجهني

أستاذ البلاغة والنقد المساعد بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة

البريد الإلكتروني: fthobuana@taibahu.edu.sa

DOI:10.36046/2356-000-013-005

المستخلص

يعنى البحث بدراسة تداولية الحوار في قصة: "**الغلام والساحر والراهب**"، ويهدف إلى الإفادة من الدِّراسة التَّداولية في محاولة اكتشاف فاعلية الحوار في القصة النَّبوية.

وجاء البحث في مقدمة تتحدث عن أهدافه وتساؤلاته وأسباب اختياره وحدوده وأهم الدِّراسات السابقة له. ثم جاء التمهيد بحديث عن تداولية الحوار، مبينًا المراد بمفهومي: التَّداولية والحوار بإيجاز وأهمية كلٍّ منهما، فيما جاء المبحث الأول: مبينًا معنى السياق وأنواعه، وسياق القصة وعناصرها، في حين جاء المبحث الثاني كاشفًا عن أبعاد التَّداولية وصورها في الحوار الوارد في القصة، ومظهرًا لفاعلية الحوار بين المتحاورين وتجلية دورها في الوصول بالقصة إلى نهايتها. ثم اختتم البحث بخاتمة تضمنت أبرز النتائج والتوصيات. ومن أبرز النتائج ما يلي:

- يظهر أن الحوار يسيطر على القصص النَّبوية التي يغلب على موضوعاتها: الصراع بين الحق والباطل والكفر والإيمان؛ تثبيتًا للمؤمنين.
- من أهم وظائف الحوار: رسم الشخصيات وتصويرها من خلال الكلمات الواردة على لسانها، الأمر الذي تمثل في لغة الملك التي أظهرت كفره وإشراكه بالله ﷻ وحرصه على إضلال الناس معه.
- تعددت الآليات التوجيهية في القصة، والأكثر استخدامًا هو: الأمر والاستفهام والنداء؛ وهذا يعود إلى موضوع الحوار القصصي؛ فهو يصور مواقف الملك في محاولته وَأْدَ الدعوة ولذلك فهو يأمر وينادي ويستفهم؛ تحقيقًا لمبتغاه.

الكلمات المفتاحية: الحوار، التَّداولية، الحديث النَّبوي، القصة النَّبوية، تداولية الحوار.

Abstract

The research is concerned with studying the pragmatic dialogue in the story: “The Boy, the Magician, and the Monk" It aims to benefit from modern linguistic studies - represented by the pragmatic dimensions - in discovering the effectiveness of dialogue in the prophetic story. The research included an introduction that deals with the importance, objectives, questions, reasons for choosing it, and its limitations. The introduction deals with the pragmatics of dialogue. Explaining what is meant by the concepts: pragmatics and dialogue briefly and the importance of each of them, while the first chapter centered on: explaining the meaning of context, its types. The context of the story, its elements, and its text, while the second chapter revealed the dimensions of pragmatics and its forms in the dialogue contained in the story. It demonstrates the effectiveness of the dialogue between the interlocutors and its role in bringing the story to its end. The conclusion revealed the most important findings and recommendations. some of which are:

_The prophetic stories seem to be dominated by discourse, with the main topics being the conflict between faith and unbelief, as well as the struggle between truth and falsity, that used for encouraging believers.

_ One of the most important functions of dialogue: drawing characters and portraying them through the words that said by them, which was represented in the king’s language, which revealed his disbelief, his monotheism, and his willingness to lead people astray along with him.

_ There are multiple guiding mechanisms in the story. The most commonly used are: the imperative, the interrogative, and the appeal. This goes back to the topic of narrative dialogue. It depicts the king’s positions in his attempt to fulfill the call, and therefore he orders, calls, and asks questions. To achieve his goal;.

Keywords: dialogue, pragmatics, prophetic hadith, prophetic story, pragmatics in dialogue.

المقدمة

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين، وأتمَّ علينا النِّعمة، وجعل أمتنا خير أمة، والصلاة والسلام على نبينا محمد أفصح الثقلين لسانًا، وأعذبهم بيانًا، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد:

فإنَّ للخطاب النَّبوي خصوصية وتميزًا عن الخطاب البشري؛ خصوصية مثَّلها البعدان: التشريعي الرباني والسمو البياني الجمالي. ومن مظاهر ذلك السمو: امتلاك النَّبي ﷺ صياغة الخطاب بجمل وتراكيب لها دلالة ومعنى، متسمة بالسبك والانسجام بين عناصر الخطاب في صورة لُغوية بديعة، وكذلك معرفته ﷺ بالمقامات، ومراعاته لعناصر الحدث الكلامي من موضوع الخطاب وبيئته والهدف منه (١).

ويظهر أن لكل خطاب مغزى منه "يطمح منتجه أن يحققه لدى مخاطبه، وليس ثمة سبيلٌ إلى بلوغ مقصدية الخطاب إلا بالتأثير والإقناع" (٢)؛ وهذا ما تمثل في خطاب النَّبي ﷺ؛ فهو شريعة ربانية تهدف إلى هداية الناس وإبلاغهم مراد ربهم تأثيرًا وإقناعًا، وتحقيقًا لهذا الهدف الجليّ نوَّع النَّبي ﷺ في طريقة عرضه لحديثه ﷺ فجاء بصيغ الإخبار أو القص...، وهو يرمي إلى هدف جليٍّ من اختيار نوع دون آخر.

وللقصص في حديثه ﷺ حضور بارز وهدف ظاهر، وهذا ما يدل على أهميتها المتمثلة في كونها وسيلة لتبليغ الشريعة الربانية، والدعوة إلى الله ﷻ؛ فهي "بمنزلة دروس حية لها بالغ الأثر في سيرة الدعوة، من جانبها التأثيري واستنهاض التاريخ

(١) ينظر: علي عبد الرحيم، "إستراتيجيات الخطاب النَّبوي مقاربة تداولية في سياق غزوة تبوك": ٢٩_٣٠.

(٢) عبد الهادي الشهري، "إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية"، (ط.١، لبنان: بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٤ م): ٢٥٨.

للعبرة والعظة"[١].

ومن القصص النَّبويّ: القصةُ التي تم اختيارها لتكون مجال التحليل في هذه الدِّراسة، وجاءت تسمية حديث النَّبي ﷺ: "**الغلام والساحر والراهب**" بالقصة؛ لاشتماله على ما يحقق مسماها من عناصر قصصية: حدث وشخصيات تقوم به، وزمان ومكان يتمثل فيهما ذلك الحدث.

وتم اختيار موضوع: "**تداولية الحوار في قصة: الغلام والساحر والراهب**"؛ لأهمية القصة النَّبوية في الدعوة إلى الله ﷻ وترسيخ القيم والأخلاق في النفوس، ولتعدد أحداثها التي ارتكزت على بنية الحوار بشكلٍ جليّ؛ ممَّا دفع الدِّراسة إلى الكشف عن مدى تحقق إجراءات التداولية ومبادئها في الحوار النَّبوي.

ويهدف البحث إلى الكشف عن مقاطع الحوار ومضامينه في قصة "**الغلام والساحر والراهب**" وبيان أثرها في المتلقي، كما يهدف إلى بيان مواطن الأفعال الكلامية ومتضمنات القول ووظائفها في القصة وكذلك إلى بيان مواطن الحجاج ومقاطعه في القصة، وفي ضوء ذلك طرح البحث عددًا من التساؤلات:

- ما مقاطع وما مضامين الحوار المتجلية في قصة: "**الغلام والساحر والراهب**"؟
- ما مواطن وما وظائف الأفعال الكلامية ومتضمنات القول في القصة؟
- ما وظائف الحوار في القصة؟ وما مواطن ووظائف الحجاج في القصة؟

وتقتصر الدِّراسة في حدودها على قصة: "**الغلام والساحر والراهب**" الواردة في صحيح مسلم، ويظهر أنَّ للبحث عددًا من الدِّراسات السَّابقة أهمها:

ـ دراسة: راضية خفيف، "الحديث الخامس والثلاثون من الأربعين النووية

(١) صفاء معيزة وحياة تواتي، "أفعال الكلام في قصص الحديث النَّبوي "نماذج مختارة"، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللُّغة العربية، تخصص: لسانيات عامة، ١٤٤٣هـ): ٤٨.

مقاربة تداولية"، عالم الفكر، ع:١٧٨، (٢٠١٩م):

هدفت الدِّراسة إلى دراسة الحديث الخامس والثلاثين من الأربعين النووية، وبيان الخصائص التَّداولية الموجودة فيه، وما يتضمنه من قيم وأفكار. وكان منهج البحث المنهج التَّداولي. وخلص البحث إلى عدد من النتائج منها: جمع الحديث النبوي بين التأثير والإقناع وتمثل فيه البعدان: الجمالي والتداولي، ومن النتائج: اشتمال الأربعين النووية على الأفعال الكلامية بمستوياتها المتعددة خاصة الإنجازية منها: المباشرة وغير المباشرة.

ـ ودراسة: أمل خباني، "الاستلزام الحواري ومتضمنات القول في قصص الحديث النبوي دراسة تداولية"، حولية كلية اللُّغة العربية بالزقازيق، ع:٣٩، (٢٠١٩م):

هدفت الدِّراسة إلى بيان مفهوم الاستلزام الحواري وآلياته واقتفاء أثره في قصص الحديث النبوي وبيان دوره في تبليغ مقصد القصة. كما هدفت إلى دراسة متضمنات القول وتعريفها وبيان أقسامها وعرضها في القصص النبوي. وأظهر البحث عددًا من النتائج منها: مجيء الحوار القصصي خارقًا لقاعدة الكم كما في حديثه ﷺ: "**إن رجلا زار أخًا له...**" الأمر الذي أكد أهمية الأخوة بين الناس، ومن النتائج أيضًا: مجيء القصة النبوية محملة بمعان استلزامية في أسلوب خبري.

ـ ودراسة: سماح يوسف، "تداولية الحوار في حديث كعب بن مالك"، مجلة العلوم التربوية، مج: ٤٦، ع: ٣، (٢٠١٩م):

هدفت الدِّراسة إلى دراسة حديث كعب بن مالك ﷺ عند تخلفه عن غزوة تبوك ووصف حالته النفسية عن طريق السرد والحوار. وكان منهج البحث المنهج التَّداولي، وأظهر البحث عددا من النتائج منها: نجاح كعب ﷺ عن طريق الحوار في تصوير مكنونات شخصية إسلامية أذنبت فابتليت فتابت إلى ربها. ونهوض لغة الحوار في تحقيق

مبدأ التواصل، ومن النتائج أيضًا: تعدد الأطراف المتحاورة في حديث كعب ﷺ بين شخصيات ناطقة في الحقيقة إلى شخصيات غائبة.

ـ ودراسة: علي عبد الرحيم، "إستراتيجيات الخطاب النَّبوي مقاربة تداولية في سياق غزوة تبوك"، مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها، ع: ٦، (٢٠٢٢م):

هدفت الدِّراسة إلى دراسة الخطاب النَّبوي في مقاربة لإستراتيجياته الخطابية التي قررتها اللسانيات التَّداولية بناء على معايير اجتماعية محددة، في سياق غزوة تبوك. وكان منهج البحث: المنهج التَّداولي، وأظهر البحث عددا من النتائج منها: أن التأثير والإقناع في الخطاب النَّبوي يمثلان غاية أولية هي التمكين لمقتضى الخطاب في نفوس المخاطبين. وأن الخطاب النَّبوي في سياق غزوة تبوك جاء في أنماط أسلوبية تكشف عن مدى تلطف النَّبي ﷺ وتضامنه مع مخاطبيه. ومن النتائج أيضًا: إن الغاية الرئيسة للخطاب النبوي هي غاية توجيهية تعليمية.

وبالنظر إلى الدِّراسات السابقة نجد أن مدار البحث فيها قائم على دراسة الحديث النَّبوي من الوجهة التَّداولية بشكل عام أو في سياق محدد أو على دراسة حوار صادر من شخصية إسلامية، أو دراسة الاستلزام الحواري ومتضمنات القول فقط في نماذج من القصص النبوي بخلاف هذه الدِّراسة التي ركزت على الحوار في قصة محددة: "**الغلام والساحر والراهب**" ودراستها من الوجهة التَّداولية من حيث إجراءات محددة: السياق والقصد ومتضمنات القول والأفعال الكلامية والحجاج[١]ومحاولة الكشف عن مدى فعاليتها في الحوار في القصة.

واعتمد البحث على المنهج الاستنباطي والوصفي التحليلي في بيان مباحث البحث ومعانيه وفي تطبيق الإجراءات التداولية على القصة وفق التقسيمات الآتية:

(١)سيأتي بيان دلالة تلك المصطلحات في الجانب التحليلي من البحث.

المقدمة، وفيها: الحديث عن أهداف البحث، وأسباب اختياره، وتساؤلاته، وحدوده وأهم الدِّراسات السابقة، وخطته، ومنهجه.

التَّمهيد: تداولية الحوار: اشتمل على تعريف التَّداولية وأبرز مباحثها وأهميتها بشكل موجز، وتعريف الحوار وبيان أهميته.

المبحث الأول: سياق القصة:

وفيه بيان معنى السياق وأنواعه، وسياق القصة وعناصرها.

المبحث الثَّاني: تداولية الحوار في القصة:

وفيه دراسة تحليلية للمشاهد الحوارية ودراسة كل مشهد على حدة؛ للكشف عن تداولية الحوار.

الخاتمة: وفيها بيان أهم نتائج البحث والتوصيات.

وأسأل الله ﷻ أن يتقبل هذا العمل بقبول حسن، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله من العلم النافع الذي ينفع صاحبه في اليوم الآخر. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التَّمهيد: تداولية الحوار

يزخر العصر الحديث بالدِّراسات اللغوية الحديثة، منها: التَّداولية التي أعطت النص بسياقه ومقاصده أثناء تفاعل أطرافه (المتكلم والمخاطب) بعدًا مهمًّا في التحليل بعد أن كان التحليل البنيوي منغلقًا على دراسة اللُّغة لذاتها. والانفتاح على مثل هذه الدِّراسات يتيح دراسة الخطاب من زوايا متعددة ومتباينة. ويمكن بيان المقصود بـ "التَّداولية" وبـ "الحوار" بالآتي[١].

أولًا: مفهوم التَّداولية:

التَّداولية هي ترجمة للمصطلح الإنجليزي (Pragmatics)، وأول من وضع مصطلح التَّداولية من العرب في مقابل مصطلح: (البراجماتية) هو طه عبد الرحمن سنة: (١٩٧٠م)، ويرى أن هذا المصطلح يفي المطلوب حقه باعتبار دلالته على معنيين هما: "الاستعمال" و"التفاعل" معًا، وقد لاقى قبولًا من الدارسين، فقد بدأوا يدرجونه في أبحاثهم منذ ظهوره [٢].

ويرجع أول استعمال لمصطلح التَّداولية إلى الفيلسوف (تشارلز موريس)، وذلك سنة: (١٩٣٨م) مقدمًا تعريفًا لها بقوله: "التَّداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة

(١) المقصود من إضافة "التَّداولية " إلى "الحوار" هو دراسة خطاب حواري من الوجهة التَّداولية وفق أبعاد محددة كالأفعال الكلامية.... وليس المقصود بالمفهوم مصطلح: "التَّداولية الحوارية" التي تعني دراسة الشروط القبلية للتواصلية: ينظر: فرانسواز أرمينكو، "المقاربة التَّداولية" تر: سعيد علوش، (ط. د، مركز الإنماء العربي) :٨٣_٨٧.

(٢) ينظر: طه عبد الرحمن، "في أصول الحوار وتجديد علم الكلام"، (ط.٢، المغرب: الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠م): ٢٨.

بين العلامات ومستعملي هذه العلامات" [١]، ومميزًا بين مختلف الاختصاصات التي تعالج اللُّغة وهي علم التراكيب وعلم الدلالة والتَّداولية التي تعنى بالعلاقة بين العلامات ومستخدميها" [٢].

وأصبحت التَّداولية علمًا يُعْتَدُّ به في الدِّراسات اللُّغوية الحديثة في العقد السابع من القرن العشرين، بعد أن طوَّرها ثلاثة من فلاسفة اللُّغة المنتمين إلى التراث الفلسفي لجامعة أكسفورد هم: أوستين وسيرل وجرايس، وكانوا جميعًا مهتمين بطريقة توصيل معنى اللُّغة الإنسانية الطبيعية من خلال إبلاغ مرسل رسالة إلى مستقبل يفسرها [٣] ورأوا أن التَّداولية "جزء من دراسة علم أعم، هو دراسة التعامل اللغوي من حيث هو جزء من التعامل الاجتماعي"[٤] وبهذا، انتقلت الدِّراسات اللغوية من مجرد النظر في بنية الخطاب المحضة إلى النظر في ما يحيط بالخطاب متضافرًا مع بنيته، ذلك أن التَّداولية في سبيل دراستها للغة تعنى بأقطاب العملية التواصلية من: المتكلم ومقاصده، والسامع وأحواله، والرسالة التي بينهما، والسياق المحيط بهما [٥].

ويمكن ذكر أوجز تعريف للتداولية بأنها: "دراسة اللُّغة في الاستعمال أو في التواصل؛ لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئًا متأصلًا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللُّغة بين المتكلم

(١) نعمان بوقرة، "المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب"، (ط.١، الأردن، عمان، جدارا للكتاب العالمي، ٢٠٠٩م): ٩٧.

(٢) ينظر: فرانسواز أرمينكو، "المقاربة التَّداولية": ١٣.

(٣) ينظر: محمود نحلة، "آفاق جديدة في البحث اللُّغوي المعاصر"، (ط. د، مصر: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م): ٩.

(٤) فرانسواز أرمينكو، "المقاربة التَّداولية": ٩٦.

(٥) ينظر: علي عبد الرحيم، "إستراتيجيات الخطاب النَّبوي": ٢٤.

والسامع في سياق محدد (مادي واجتماعي ولغوي) وصولًا إلى المعنى الكامن في كلام ما" [١]. وتختص التَّداولية بدراسة المعنى الذي يقصده المتكلم[٢]؛ فتربط مقاصد المتكلم بالبحث عن المقام المناسب والشروط التي تضمن نجاح العبارة [٣].

والحديث عن التَّداولية يقتضي الإشارة إلى أن دراسة اللغة في الاستعمال تتطلب معارف غير لغوية، وتستلزم عمليات استدلالية تقوم أساسًا على إستراتيجيات المؤول والملابسات السياقية للعملية التواصلية [٤]. وكذلك الإشارة إلى أن هناك ظواهر لغوية درست من الوجهة التَّداولية منها: الأفعال الكلامية ومتضمنات القول والاستلزام والإحالة والإشاريات [٥].

يقول خليفة بوجادي في أهمية التَّداولية: إن "أهمية التَّداولية تكمن من حيث إنها مشروع شاسع في اللسانيات النصية، تهتم بالخطاب ومناحي النصية فيه، نحو: المحادثة، المحاججة التضمين...ولدراسة التواصل بشكل عام، بدءًا من ظروف إنتاج الملفوظ إلى الحال التي يكون فيها للأحداث الكلامية قصد محدد، إلى ما يمكن أن تنشئه من تأثيرات في السامع وعنصر السياق" [٦]. كما تكمن أهميتها في كونها تعنى بإيجاد القوانين الكلية

(١) محمود نحلة، "آفاق جديدة في البحث اللُّغوي المعاصر": ١٤.

(٢) ينظر: جورج يول، "التَّداولية" تر: قصي العتابي، (ط.١، لبنان: بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ١٤٣١هـ): ١٩.

(٣) ينظر: خليفة بوجادي، "في اللسانيات التَّداولية"، (ط.١، الجزائر، بيت الحكمة للنشر، ٢٠٠٩م): ١٣٠.

(٤) ينظر: آن روبول وجاك موشلار، "التَّداوليات اليوم علم جديد في التواصل"، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، (ط.١، بيروت: دار الطليعة للنشر، ٢٠٠٣م): ١٨.

(٥) ينظر: مسعود صحراوي، "التَّداولية عند العلماء العرب"، (ط.١، لبنان: بيروت، دار الطليعة، ٢٠٠٥م): ٢٥.

(٦) خليفة بوجادي، "في اللسانيات التَّداولية": ١٣٥.

للاستعمال اللغوي، والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي[١].

وبعد هذا العرض الموجز لمفهوم التَّداولية، فإن البحث سيعنى بمباحث وإجراءات التَّداولية، وهي: السياق والقصد والأفعال الكلامية ومتضمنات القول والحجاج ومحاولة استظهارها واستكشاف فاعليتها في الحوار الوارد في القصة.

ـ ثانيًا: مفهوم الحوار:

يدل لفظ الحوار على المراجعة في الكلام[٢]، وهو: "محادثة بين اثنين أو أكثر عن طريق التناوب"[٣]، والحوار في القصة هو: "الكلام الملفوظ المتبادل بين شخصيات القصة، وتقع عليه مسؤولية نقل حركة الحدث من نقطة إلى أخرى داخل النص"[٤].

وأما معنى الحوار من وجهة النظر التَّداولية فقد تعددت زوايا النظر فيه، لكن تركيزها الأهم في كونه مقاما تواصليًّا ينبغي الاحتفاء به، فهو "يتضمن من الناحية العلمية تفاعلًا تواصليًّا يحتضن خصائص تواصلية وخصائص تداولية"[٥]، هذه الخصائص التَّداولية توصلنا إلى فهم أن "القائلين لا يقفون عند القصد الإخباري للأقوال بل يتعدون ذلك إلى معاني سياقية تداولية تحكم العلاقة بين أطراف الخطاب"[٦].

(١) ينظر: مسعود صحراوي، "التَّداولية عند العلماء العرب": ١٦ـ١٧.

(٢) محمد الأزهري، "تهذيب اللغة"، تح: محمد عوض، (ط.١، لبنان: بيروت، دار إحياء التراث العربي ٢٠٠١م) :٥/ ١٤٦.

(٣) محمد التنوجي، "المعجم المفصل في الأدب"، (ط.١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ): ٣٨٥.

(٤) فاتح عبد السلام، "الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية"، (ط.١، لبنان: بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٩٩م): ٢٩.

(٥) محمد نظيف، "خصائص التفاعل التواصلي، دراسة تطبيقية في اللسانيات التَّداولية"، (ط.١، المغرب: إفريقيا الشرق، ٢٠١٠م): ٧.

(٦) المرجع السابق: ٨.

إنَّ ظهور التَّداولية وغَّل عملية البحث في موضوع الحوار، وأَسْهَم في توليد نظريات عدة بخصوصه، ومنها نظرية: جرايس الذي وضع الأسس العامة للحوار، ومن أهمها: التعاون؛ أي: تعاون أطراف الحوار فيما بينها لإنجاح الحوار، وحدد جرايس مجموعة من القواعد الحوارية هي: الكيف والكم والملاءمة والطريقة أو الجهة [١] .

وللحوار أهميته في الأجناس الأدبية، فهو يعد عنصرًا مهمًّا في بناء القصة، وتوظيفه فيها ضرورة حتمية، للتعريف بالشخصيات، وكسر رتابة السرد، وإضفاء الحيوية عليه، وفي أحيان نجد الحوار يقوم مقام الوصف والسرد معًا؛ إذ إن هناك قصصًا طغى عليها الحوار [٢].

وأما الحوار في الحديث النَّبوي فحضوره حضور جليٌّ، ويتمثل الحوار في حديثه ﷺ في صورتين هما: حوار المشافهة، وهو أن يحاور النَّبي ﷺ غيره سواء أكان من يحاوره أزواجه أو أصحابه أو الأعراب أو الملائكة...، وهناك حوار الرواية، وهو الحوار الذي يرويه النَّبي ﷺفي شكل قصة قد تطول وقد تقصر؛ منها: حديث الأعمى والأقرع والأبرص [٣]؛ وبهذه الطريقة يكتفي النَّبي ﷺ بسرد القصة فقط دون أن يُعَقِّب عليها بإثارة قضية ما، ولكن كان يسردها ليُبَيِّن من خلالها موقفًا ما أو يعلق عليها بالترغيب أو الترهيب أو الاحتذاء [٤]، ويظهر أن القصص النَّبوي غلب عليه الحوار وبرز فيه

(١) ينظر: العياشي أدراوي، "الاستلزام الحواري في التَّداول اللساني"، (ط.١، الجزائر، منشورات الاختلاف، ١٤٣٢هـ): ٩٧_ ١٠٠.

(٢) ينظر: نجم كاظم، "مشكلة الحوار في الرواية العربية"، (ط.١، الأردن: عمان، عالم الكتب الحديث، ١٤٢٧هـ): ٧٨.

(٣) ينظر: علوة الحساني، "الحوار في الحديث النَّبوي الشريف"، (بحث لنيل درجة الماجستير في البلاغة، كلية اللُّغة العربية، جامعة أم القرى، ١٤٢٩هـ): ١٩_٢٠.

(٤) المرجع السابق: ٢١.

بصورة إيجابية ذات أثر واضح في تدعيم البنية القصصية وخدمة الجانب الفني [١]. وهذا النوع من الحوار هو مجال الدِّراسة هنا.

والحوار في القصة النَّبوية له خصوصيته؛ لصدوره من النَّبي ﷺ. وتختص القصة النَّبوية ببنائها اللُّغوي الذي يتوافق مع الدِّراسة التَّداولية في أبعادها التبليغية والمشحون بالسمات التواصلية التي تحاور وتسرد وتستفهم وتقرر... وبذلك امتلكت القصة النَّبوية مواصفات التَّداول الذي يجعل منه نصًّا تتفاعل معه العقول والقلوب [٢].

(١) ينظر: محمد الزير، "القصص في الحديث النَّبوي دراسة فنية موضوعية"، (ط.٣، جدة: دار المدني، ١٤٠٥هـ): ٣١٣.

(٢) ينظر: راضية خفيف، "الحديث الخامس والثلاثون من الأربعين النووية مقاربة تداولية": ٤.

المبحث الأول: سياق القصة

يحسن بيان السياق الذي وردت فيه القصة، ومعرفة الظروف المحيطة بها، والمضامين التي حملتها؛ فالسياق هو الوضعية الملموسة التي توضع وتنطق من خلالها مقاصد النص المتعلقة بالمكان والزمان وهوية المتكلمين وكل ما نحن في حاجة إليه من أجل فهم ما يُقال وتقويمه [١]، وهو ما تظهر أهميته في هذه الدِّراسة؛ فالقصة حدثت في زمن ماضٍ عن زمن النبي ﷺ(قائل القصة)، ويتيح معرفة سياقها بزمانها ومكانها وشخصياتها إدراك مضمونها وتجليته في ذهن المتلقي؛ مما يتيح فهم لغة الحوار وتداوليته في القصة.

وللسياق تعريفات متعددة منها: "الأجزاء التي تسبق النص أو تليه مباشرة، ويتحدد من خلالها المعنى المقصود" [٢]، أو أنه "ما انتظم من القرائن الدالة على المقصود من الخطاب، سواء كانت القرائن مقالية أو حالية"[٣] ، والتعريفان يشملان السياق المقالي والمقامي؛ أي: إن السياق يشمل الكلمات وما يحيط بها من عناصر لغوية تساعد في الكشف عن المعنى، كما يشمل السياق الحالي أو المقامي الذي يدخل ضمنه السياق الثقافي والعاطفي...[٤].

و"ينتظم السياق المقامي القرائن المقامية التي تفسر الغرض الذي جاء النص

(١) ينظر: فرانسواز أرمينكو، "المقاربة التَّداولية": ٩.

(٢) علية عياد، "معجم المصطلحات اللُّغوية والأدبية"، (ط. د، السعودية، الرياض، مطبعة المريخ، ١٩٨٤م): ٨٣.

(٣) نجم الدين قادر زنكي، "نظرية السياق دراسة أصولية"، (ط.١، لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م): ٦٣.

(٤) ينظر: علي عبد الرحيم، "إستراتيجيات الخطاب النَّبوي": ٣٠.

لإفادته" [1] ويدخل فيه أسباب ورود الحديث أو السياق التاريخي [2]، وهذا ما يتيح التساؤل عن السياق الذي جاءت به قصة: "**الغلام والساحر والراهب؟**".

تُعَدُّ قصة: "**الغلام والساحر والراهب**" من القصص التاريخي التي صاغها النَّبي ﷺ لغرض ديني، أساسه الصدق والواقعية وركيزته العظة والتوجيه والإرشاد، ويظهر أن مناسبة ذكر القصة هي ما أصاب المسلمين إبان الدعوة من تعذيب وتنكيل من الكفار؛ لدفعهم عن العدول عن الإسلام والرجوع إلى الوثنية؛ فما كان من النبيﷺ إلا أن قص عليهم من أخبار الأمم التي صبرت على ألم التعذيب والعنف في سبيل بقاء دينها وإيمانها باللهﷻ.

والقصة من القصص التاريخي الواقعي المقصود منه الحالة التي تمثلها القصة لا الشخصية في ذاتها؛ فالحدث هو محط الاهتمام؛ لذلك يستوي أن تكون القصة بأشخاصها الواقعيين، أو بأشخاص آخرين يمكن أن يحصل منهم ذلك الحدث؛ ولذلك نجد شخصيات هذا النوع لا تذكر معيَّنة بأسمائها، وإنما تذكر بشكل عام غير محدد[3].

ويظهر من تأمل السياق اللغوي للقصة أن الزمان المذكور فيها هو قوله ﷺ :"**قبلكم**"، أي: قبل بعثة النبي ﷺ ويدل استخدام كلمة: "**راهب**" أنها وقعت بعد عهد عيسىعليه السلام، لما تفرق الناس وحصل الضلال في شريعة عيسىعليه السلام، وبقي رهبان قلة على دين عيسىعليه السلام على دين التوحيد، وقبل بعثة النبي ﷺ، وأما مكان وقوع

(١) المرجع السابق: الصفحة نفسها.

(٢) ينظر: بلقيس الطيب، "بلاغة السياق في خواتيم سورة النحل"، ندوة الدِّراسات البلاغية: الواقع والمأمول، المنعقدة في جامعة الإمام بالرياض، (١٤٣٢هـ): ١٣.

(٣) ينظر: محمد الزير، "القصص في الحديث النَّبوي دراسة فنية موضوعية": ٣٥٨_٣٥٩.

أحداث القصة فيظهر أنها وقعت في نجران جنوب الجزيرة العربية [١].

وتدور أحداث القصة حول ملك له ساحر يدير أمور دولته وملكه بالسحر والدجل، ولما تقدَّم به السِّن طلب من الملك أن يبعث له غلامًا يعلمه السحر، فكانت للغلام أحداثٌ وأمور جعلت زوال ملك الملك على يديه.

وكانت شخصيتا الغلام والملك شخصيتين رئيستين مستمرتين في العرض حتى نهاية القصة، وبقية شخصيات القصة شخصيات ثانوية تنتهي بنهاية الدور الذي تقوم به، وتعددت مشاهد القصة التي كانت تسير بصورة تدفع الأحداث إلى النهاية.

وحملت القصة دلالة قيمة توحيد الله ﷻ وإفراده بالعبودية والصبر على كل المشاق في سبيل تحقيق تلك العبودية. ودارت أحداثها حول تصوير هذه القيمة وإبرازها في أرقى صورة للأنفس المؤمنة التي آمنت بالله وعظمته حق التعظيم، فتمسكت بإيمانها_ مع شدة الألم وبطش الحاكم _حتى الموت.

ويُعَدُّ الحوار عنصرًا بارزًا في القصة؛ حيث اعتمدت في أغلب مشاهدها عليه؛ ومن هنا رأينا أهمية تجلية الحوار فيها من حيث الإجراءات والمباحث التَّداولية.

(١) ينظر: طلعت عبد الله، "البيان النَّبوي في حديث الغلام والراهب والساحر"، حولية كلية اللُّغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، مج: ١، ع: ٣٤، (٢٠١٤م): ١١_ ١٣.

المبحث الثَّاني: تداولية الحوار في القصة:

تعددت مقاطع الحوار في القصة وتنوعت؛ لذلك ارتأينا أن ندرس كل حوار على حدة، ويمكن بيانها بالآتي:

_ الحوار الأول: حوار الملك والساحر:

"كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ، قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ، فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُه" (١).

وقعت القصة في زمن قبل زمن النَّبوة كما سبق أن أُشير، يدل عليه التعبير الإشاري: "**كان ملك فيمن كان قبلكم**" فشبه الجملة: "قبلكم" هي إشارة زمانية "تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان التكلم"(٢)، ويشير الحوار بين الملك والساحر إلى دلالة مهمة بالنسبة إلى الملك، وهي تقدم الساحر في العمر، الأمر الذي يحقق وظيفة تبليغية تفيد بالخطر الذي يهدد ملكه ودولته.

ويحمل بث الساحر بمكنونات قلبه إلى الملك بأنه قد كبر –مع أن الملك يشاهد هذا التقدم وملامح الكبر– الدلالة على تأدبه مع ملكه، والتأدب من أهم المبادئ التي يتصف بها المتحاورون، الذي يتضمن رد الجميل والتآزر والتوجيه (٣)، أو الدلالة على تضامنه مع محاوره وتعبيره عن مدى احترامه له (٤)، إنَّ كبر السن كفيل بالزهد في الحياة،

(١) مسلم القشيري، "صحيح مسلم"، تح: محمد فؤاد، (ط. د، القاهرة: مطبعة عيسى،١٣٧٤ هـ): كتاب: الزهد والرقائق، باب: قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام، حديث رقم: ٣٠٠٥: ٤/ ٢٩٩.

(٢) محمود نحلة، "آفاق جديدة في البحث اللُّغوي المعاصر": ١٩.

(٣) ينظر: جيوفري ليتش، "مبادئ التَّداولية" تر: عبد القادر قنيني، (ط. د، المغرب: الدار البيضاء، إفريقيا الشرق، ٢٠١٣م): ١٣٩.

(٤) ينظر: عبد الهادي الشهري، "إستراتيجيات الخطاب": ٢٥٧.

فما الهدف الذي يرمي إليه الساحر من استمرار السحر بعد موته؟ إن فيه دلالة على صدق عاطفته واحترامه الشديد لسيده.

ويشير الحوار الآنف إلى وجود افتراض مسبق بين الملك والساحر، والافتراض هو: أن "يوجه المتكلم حديثه إلى السامع على أساس مما يفترض سلفًا أنه معلوم له"[(١)]؛ مما يدل على أن الملك يقيم ملكه على السحر وأفعال الساحر الشركية، ويعرف أهميته بالنسبة إليه، لذلك لا غرابة أن يقول له الساحر: إني قد كبرت. فهو سيمضي ولا بد من البديل.

والافتراض المسبق مهم في كل حوار؛ ففي كل تواصل ينطلق المتحاورون من معطيات وافتراضات معترف بها، ومتفق عليها بينهم ؛ فهو يعمل على إشراك متلقي الحديث في الخطاب ويجعله يتبنى فكرته، ومن خلاله تتم عملية التحاور على نقطة معينة [(٢)] ، وهي هنا البحث عن بديل للساحر بعد موته.

والفعل الصادر من الساحر "**فابعث إليَّ غلامًا أعلمه السحر**" فعل كلامي[(٣)] يدل على طلب صريح إنجازي يرمي إلى حثِّ الملك على البحث عن غلام يعلمه السحر، وهو ما تحقق في نفس السياق "**فبعث إليه غلامًا يعلمه**".

ودلالة الفعل "**فابعث**" على الطلب جاءت لتحقق السلطة لدى الساحر؛ فالفعل لا يدل على التوجيه إلا بوجود سلطة من المرسل، وهذه السلطة تمثلت في سلطة العلم

(١) محمود نحلة، "آفاق جديدة في البحث اللُّغوي المعاصر": ٢٦.

(٢) ينظر: مسعود صحراوي، "التَّداولية عند العلماء العرب": ٣٠، سماح يوسف، "تداولية الحوار في حديث كعب بن مالك": ٣.

(٣) الفعل الكلامي هو: "الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة": مسعود صحراوي، "التَّداولية عند العلماء العرب": ١٠.

والمعرفة [1] :العلم بالسحر وما يتبعه من دجل وزيف، ومع هذه السلطة فالطلب فيها يدل على الالتماس؛ لأن سلطة (الملك) لدى الملك أعلى من سلطة الساحر، فسلطة الساحر تابعة لسلطته.

ـ الحوار الثَّاني: حوار الغلام والراهب:

"فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ، فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ، فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ آلسَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمِ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟ فَأَخَذَ حَجَرًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ؛ حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا، وَمَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيْ بُنَيَّ أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإِنِ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ".

يشير المقطع إلى تعرض الغلام للضرب من الساحر؛ لتأخره عليه، الأمر الذي دعا الغلام إلى شكايته إلى الراهب، ويدل اسم الإشارة "ذلك" "**فشكا ذلك إلى الراهب**" على إحالة قبلية أي: فشكى الغلامُ إلى الراهب ما يجده من ضرب الساحر إذا تأخر. وتكمن أهمية الإحالة هنا في جعل الخطاب متماسكًا وموجزًا [2].

(١) ينظر: حسين علي، "الخطاب التوجيهي في الحديث النَّبوي الشريف في ضوء اللسانيات التَّداولية" مجلة الآداب، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، ع:١١٠، (٢٠١٤م): ٢٤.

(٢) ينظر: محمد خطابي، "لسانيات النص"، (ط.١، لبنان: بيروت، المركز الثقافي العربي، ١٩٩١م): ١٧٧.

ويكشف الحوار الداخلي [١] في نفس الغلام "**اليوم أعلم آلساحر أفضل أم الراهب أفضل؟**" مشاعر الحيرة التي تملكت نفسه والقلق الذي يموج في أعماقه، ويدل التعبير بالزمن "**اليوم**" على أن الحيرة بلغت مبلغها في نفسه؛ ويشير الحوار الداخلي هنا إلى الافتراض المسبق في نفس الغلام فهو عايش الساحر وتعلم على يديه وكذلك عايش الراهب وأخذ منه؛ ولذلك فهو يحاور ذاته بالمقارنة بينهما، فبماذا كانت المقارنة؟

إن الساحر يحدثه عن الشرك وإقامة شؤون المملكة على الدجل والضلال في حين أن الراهب يحدثه عمَّا يريده اللهﷻ ويرتضيه؛ فهو على دين عيسى عليه السلام ويمثل قلة مؤمنة موجودة في ذلك الزمن [٢]. ويبدو أن لكل منهم وسائله في إقناع الغلام بما يحمل من فكر؛ الأمر الذي جعل الغلام يعيش صراعًا كبيرًا في نفسه، فالتناقض والتدافع بينهما هو ما يؤرقه.

وبعد الحيرة المتمثلة في الحوار الداخلي أتى الفعل الكلامي من الغلام: "**اللَّهم إن كان أمر الراهب أحبَّ إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة**"، إنَّ موقف الناس مع الدابة ليس له علاقة بما يشغل الغلام ويهمه، وإنما يصور الموقف عمق حيرة الغلام وتملكها نفسه؛ فعند رؤيته للدابة وقد حبست الناس ربط مباشرة بالدعاء بين التيسير على الناس بقتل الدابة وبين تحديد الأفضل عند الله: الراهب أو الساحر.

وجاء الغلام بفعل كلامي إنجازي "**اللهم... فاقتل هذه الدابة**"، وهو دعاء اللهﷻ بقتل الدابة حتى يمضي الناس، وهو يتضمن أيضًا دلالة ضمنية هي التوسل

(١) الحوار الداخلي هو: "حوار من جهة واحدة ويوجه إلى الداخل ليبلور موقف الذات تجاه أشياء لا تظهر في الحوار الخارجي، وهو حوار يتجه نحو الذات ويعود إليها": قيس عمر، "البنية الحوارية في النص المسرحي ناهض الرمضاني أنموذجًا"، (ط.١، الأردن: عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ١٤٣٣هـ): ٥٧.

(٢) ينظر: طلعت عبد الله، "البيان النَّبوي في حديث الغلام والراهب والساحر": ١٣.

إلى الله ﷻ ببيان الأمر المحبب إليه وتحديده هل هو الراهب أو الساحر؟ إن تقديم الغلام أمر الراهب على أمر الساحر في دعائه يدل على نقاء روح الغلام وصفائها؛ إذ أمل أن يكون أمر الراهب هو الأحب إلى الله ﷻ، ففطرته قادته إلى قبول الحق والاطمئنان إليه.

ويحقق نداء الراهب للغلام "**أي بني، أنت اليوم أفضل مني**" وظيفة نفسية يصل صداها إلى أعماق الغلام، فهو يناديه بالابن، واختيار المتكلم أسماء معينة لمخاطبه يصور مدى القوة والتضامن في العلاقة بينهما [(١)]؛ فالغلام ابن للراهب. وخاطب الراهب الغلام بالضمير "**أنت**"، ويظهر أن المتكلم يستخدم هذا الضمير؛ للاقتراب من المتلقي، وتقريبه من مقاصد كلامه [(٢)]، أو يستخدمه مع الناس الذين يكونون على علاقة تضامنية معه[(٣)]، وهو ما كان في كلام الراهب للغلام، وهذا النداء جعل الغلام يعيش لحظة تأمل وإدراك؛ فالراهب يُكِنُّ له شعورًا عظيمًا ويُبَوِّئُهُ مكانة كبرى.

إن الراهب الآن هو مركز الثقل بالنسبة إلى الغلام؛ ففي الخطاب تؤثر مرجعية المتكلم وهُويته بالنسبة إلى المتلقي ومقصده، فيتعدل المعنى ويتدفق ويغتني [(٤)]، إن ملفوظ الراهب: "**أنت اليوم أفضل مني، قد بلغ من أمرك ما أرى**" قد بلغ مبلغه في نفس الغلام.

تحقق في نفس الغلام تواضع الراهب إلى جانب دينه الراسخ والعميق، كما تحقق في نفسه بُعد شأنه وعلو كعبه، فأمره لا حدود له؛ لذلك حقق الملفوظ "**وإنك ستبتلى، فإن ابتليت فلا تدل عليَّ**" نوعًا من التوازن والموازنة؛ فأمر الغلام سيعلو مع ابتلائه.

(١) ينظر: علي عبد الرحيم، "إستراتيجيات الخطاب النَّبوي": ٤٠.

(٢) ينظر: سارة خالد، "الوظائف التَّداولية للحوار المسرحي: مسرحية بيت الدمية لهنريك إبسن أنموذجًا"، مجلة الطفولة والتربية، جامعة الإسكندرية، مج: ١٢، ع: ٤٤، (٢٠٢٠م): ٥٥.

(٣) ينظر: عبد الهادي الشهري، "إستراتيجيات الخطاب": ٢٨٨.

(٤) ينظر: فرانسواز أرمينكو، "المقاربة التَّداولية": ٩.

ويبدو أن اقتناع الغلام بفكر الراهب وعقيدته جعله يؤمن بالله –تعالى– ويغير سلوكه من خدمة الملك إلى الدعوة إلى الواحد الأحد بطريقة إيجابية بعيدة عن الإرغام والإكراه (١)؛ فأضحى شخصية فعَّالة تتضح فعاليتها عبر الأحداث التي تخوض غمارها في مجتمعها، وثباتها على مواقفها الإيجابية (٢)، وحبها لدينها وولائها الكبير لعقيدتها.

ولذلك بدأ الغلام بعلاج الناس ومساعدتهم على الشفاء، واتخذ المعالجة طريقًا لنشر دعوته التي تحثُّ على الإيمان بالله وعبادته وحده، وقد أجرى الله ﷻ على يده شفاء المرضى وإبراء الأكمه والأبرص، وكان في خضم ذلك يخبر الناس أن الشافي هو الله ﷻ وليس هو، وأن من آمن بالله ﷻ دعا الله له فشفاه.

ـ الحوار الثَّالث: حوار الجليس والغلام:

"فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ: مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ، فَآمَنَ بِاللَّهِ فَشَفَاهُ اللَّهُ".

تدل الأفعال التي قام بها الجليس من الإتيان بالهدايا الكثيرة "**فأتاه بهدايا كثيرة**" على وظيفة إقناعية (٣) يستميل بها الغلام ليشفيه من مرضه الذي تمكَّن منه، كما أن

(١) ينظر: أمينة تجاني، "الحجاج اللُّغوي في قصص الحديث النَّبوي"، (ط. د، الجزائر، دار المجدد للطباعة والنشر، ٢٠٢٠م): ١٠٧.

(٢) ينظر: حسن سالم، "بنية الشخصية المؤمنة في القصة القرآنية والرواية الإنسانية"، (ط. د، سورية، دمشق، دار نينوى للدراسات والنشر، ١٤٣٣هـ): ١٣.

(٣) الإقناع هو: "قصد المتحدث إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي عند المتلقي": هنريش بليت، "البلاغة والأسلوبية"، تر: محمد العمري، (ط. ٢، المغرب: إفريقيا الشرق، ١٩٩٩م): ١٠٢.

قوله: "**ما ها هنا لك أجمع**" فيه دلالة الإغراء له؛ فكل الهدايا ملك للغلام إن التزم بالشرط في الملفوظ "**إن أنت شفيتني**"، ويدل اسم الإشارة مع ها التنبيه "**ها هنا**" "على قرب الهدايا من الغلام؛ فقد وضعها الجليس بين يديه، وجعلها أمام ناظريه؛ ليكون إغراؤه بها كبيرًا [(١)].

كما أن الجليس بفعله وقوله حقق قاعدة (الكيف) وهي: ألا يقول المتكلم ما يعلم أنه خطأ أو ما ليس عليه دليل [(٢)]، والجليس هنا حقق المصداقية مع الاغراء، بدليل الشرط، والشرط وسيلة لغوية تدل على المصداقية، كما أن وجود الهدايا دليل الحال على المصداقية، فالجليس جمع كل ما يغري النفس الإنسانية بالقبول، وخاطب نفسيتها المحِبة للمال، هدايا كثيرة في مقابل عملٍ يسير كما يبدو في ذهنه، إن المقال والحال يؤديان قاعدة الكيف عند جرايس.

إن صنيع الجليس الآنف يدل على رغبته العميقة وأمله الكبير في أن يُشفَى؛ فالشخصية تتحدد معالمها وتظهر ارتياد عالمها الداخلي وإخراج ما فيه من مشاعر وانفعالات عن طريق أفعالها [(٣)].

وللنفي في ملفوظ الغلام: "**إني لا أُشفِي أحدًا**" وظيفة إقناعية، تفتت أسس الرأي المضاد وتنزع عنه المصداقية [(٤)]، وتقطع ادعاءاته وتبطل ما يتبناه المخاطب من

(١) ينظر: طلعت عبد الله، "البيان النَّبوي في حديث الغلام والراهب والساحر": ٣٩.

(٢) ينظر: العياشي أدراوي، "الاستلزام الحواري في التَّداول اللساني": ٩٩.

(٣) ينظر: فريال سماحة، "رسم الشخصيات في روايات حنا مينا"، (ط.١، لبنان: بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩م): ٣٢.

(٤) ينظر: عبد اللطيف عادل، "بلاغة الإقناع في المناظرة"، (ط.١، لبنان: بيروت، منشورات ضفاف، ١٤٣٤هـ): ٢٢٣.

اعتقاد [١]؛ فالمعنى الذي وصل إلى الجليس بالملفوظ الآنف أن الغلام لا يُشفِي أحدًا، ويتأكد صدق الحديث بصدوره من الغلام نفسه، ويحقق النفي أيضًا شعور الدهشة والاستغراب في نفس الجليس، فكيف لا يُشفِي الغلام؟ ولن يشفيَ أحدًا، وهو من شاع أمره بين الناس أنه الشافي وهو أيضًا لم يكلمه إلا بعد ذلك الصيت "**فسمع جليسٌ للملك كان قد عمي**".

وأتى الشرط في ملفوظ الغلام: "**إن أنت آمنت بالله دعوت الله**" مناسب لتحديد الأمر الذي يريده الغلام، فإيمان الجليس بالله ﷻ هو مطلب الغلام، ويدل الشرط على الطلب أي: آمن بالله ﷻ، وهو فعل إنجازي يقود إلى نتيجة تمثلت في قول الغلام: "**دعوت الله فشفاك**"، ويلعب الشرط بُعْدًا إقناعيًّا للجليس؛ إذ إنه آمن بالله فشفاه اللهﷻ.

ويحقق تكرار الضمير "**أنت**" في ملفوظ الجليس: "**إن أنت شفيتني**" وملفوظ الغلام: "**إن أنت آمنت بالله**" الوظيفة الإقناعية التي تستهدف المتلقي، بلفت انتباهه والتأثير فيه قصد إقناعه، ومقصد الإقناع هذا يستلزم فعالية لغوية تنظم الخطاب بطريقة خاصة تؤثر في المتلقي، وتجعله يعيد النظر فيما كان يحمله من أفكار ومعتقدات [٢] ؛ لذلك تكرر هذا الضمير.

ويدل ملفوظ الغلام: "**إنَّما يشفي الله**" على تنبيه الجليس إلى أن مدار حياة الإنسان بأمر الله وحده، فهي ملفوظ إعلاني [٣]، غرضه: التصريح للجليس بأن الله ﷻ

(١) ينظر: المرجع السابق: ٢٢٤.

(٢) ينظر: حسن بدوح، "المحاورة مقاربة تداولية"، (ط.١: الأردن: عمان، عالم الكتب الحديث للنشر، ٢٠١٢م): ٥٠.

(٣) الإعلان هو" أفعال الكلام التي تغير الحالة عبر لفظها": ينظر: جورج يول، "التَّداولية": ٨٩.

هو وحده من بيده القدرة على الشفاء.

ـ الحوار الرَّابع: حوار الجليس والملك:

"فَأَتَى الْمَلِكَ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي، قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ".

استخدم الملك الحوار مع جليسه ليكشف ما لديه من فكر؛ فاستعمال اللُّغة لا يقتصر على البعد التواصلي، ولكن يتجاوزه إلى الاستعمال التفاعلي المدفوع بالرغبة في تحقيق السلطة والسيطرة في المجتمع(١)، وهذا ما انتهجه الملك في حواره مع جليسه.

كان اكتشاف الملك إيمانَ جليسه بالله الواحد الأحد مثارَ خوف وقلق كبيرين بالنسبة إليه؛ لأن ملكه يقوم على عبودية الناس له، وكان الساحر وأعوانه يعملون لإقرار هذا المعتقد في قلوب أهل تلك المملكة؛ لذلك أراد وَأْدَ هذه الفتنة ـ عبادة الله وحده ـ وقتل أصحابها قبل أن يستشري أمرها ويشتهر، ومن هنا كان الحوار بينه وبين جليسه.

ويحمل الفعل "**فجلس إليه كما كان يجلس**" وظيفة دلالية وهي قرب الجليس من الملك ومنزلته الرفيعة عنده، كما أن الملك أجلسه في مكانه المقرب منه، فكان هذا أنسب في نجاح الحوار وَفْقَ ما يريد.

بدأ الملك حواره مع جليسه بالحدث العظيم الذي حدث له؛ فقد أصبح بصيرًا بعد أن كان أعمى لا يبصر، وجاء الحوار باستفهام من الملك، "والاستفهام من الناحية الدلالية مهم في تكوين المحاورة، ويحتاج إلى صياغة بحسب المستفهم عمَّا يريد أن

(١) ينظر: عبد الهادي الشهري، "إستراتيجيات الخطاب": ٣٢٦.

يستفهم"[١] ؛ فالملك يستفهم من الجليس بقوله: "**مَن رد عليك بصرك؟**" إن الاستفهام بـ "من" يقتضي البحث عن الفاعل الذي قام بالحدث، وكأن الأشخاص وما يقومون به من أفعال هم من يشغلون فكر الملك؛ خوفًا من ذهاب ملكه.

كما أن الغاية من الاستفهام أن نفرض على المخاطب به إجابة محددة يمليها المقتضى الناشئ على الاستفهام، فيتم توجيه دفة الحوار الذي نخوضه معه إلى الوجهة التي نريد [٢]، إن ما يريده الملك من جليسه إخباره بالفاعل الذي قام برد بصره إليه فحسب، بعيدًا عن شعور الجليس وفرحته بهذا الحدث.

وأتى الجواب من الجليس: "**ربي**"، وأتى رد الملك عليه بقوله: "**ولك رب غيري**" مبينًا الملفوظ أهمية المتكلم، والملامح السيوسيولوجية له [٣] ودالًا على أن الشخصية تصف "نفسها بنفسها فتفصح عن أمرها بلسان حالها"[٤]، فالملك وَفْقَ هذا الملفوظ: "**ولك رب غيري**" يرى أنه الرب، كما يبين نظرة المجتمع حوله له، فهم يرونه ربهم أيضًا؛ لذلك كان سؤال الملك: "**ولك رب غيري**" فيه دلالة على أن الملك لم يعهد هذا الكلام ولم يسمعه من قبل، فهو يرى أنه رب كل الناس، حاملًا في طياته معاني الإنكار والاستبعاد والدهشة.

والاستلزام في الحوار مفهوم تداولي، يدخل ضمن متضمنات القول [٥]، وهو أيضًا

(١) سماح يوسف، "تداولية الحوار في حديث كعب بن مالك": ٤.

(٢) ينظر: أمينة تجاني، "الحجاج اللُّغوي في قصص الحديث النَّبوي": ١٦٧.

(٣) ينظر: فرانسواز أرمينكو، "المقاربة التَّداولية": ٤٣.

(٤) ينظر: محمد المشهوري، "الحوار في شعر محمد فقي"، (ط.١، السعودية: الرياض، إدارة النشر العلمي بجامعة الملك سعود، ١٤٣٤هـ): ١٠٥.

(٥) ينظر: مسعود صحراوي، "التَّداولية عند العلماء العرب": ٣٣.

"آلية من آليات إنتاج الخطاب، فالمتكلم يملك القدرة على أن يعني أكثر مما يتلفظ فيُضَمِّنُ الملفوظ قصده دون التصريح به علنًا" [(١)]؛ ولذلك فإن جواب الجليس "**ربي وربك الله**" يستلزم دلالة ضمنية تدل على عمق العقيدة في قلبه وعلى رسوخ إيمانه؛ فهو يخاطب الملك، وفي أمر يضاد ملكه وينهيه "**ربي وربك الله**".

كما شكلت "الواو" في الملفوظ "**ربي وربك الله**" رابطًا حجاجيًّا [(٢)]؛ فالواو ترتب الحجج وتصل بعضها ببعض، وتقوي كل حجة منها الأخرى، وتعمل على الربط بينها ربطًا محكمًا[(٣)] ويدل تقديم ضمير الغلام (الياء) على ضمير الملك (الكاف) على توكيد صحة اعتقاد الغلام (إيمانه بالله) وأنه لن يحيد عنه، وهو الأمر الذي لا يتوقف عنده بل هو الاعتقاد الحق فهو رب الملك أيضًا وليس لهما رب سواه.

ـ الحوار الخامس: حوار الغلام والملك:

"فَجِيءَ بِالْغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيْ بُنَيَّ، قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَتَفْعَلُ وتَفْعَلُ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ".

بدأ الملك حواره مع الغلام بقوله: "**أي بنيَّ**" مستعملًا فيه أسلوبًا تضامنيًا هو

(١) نورة نسيمة، فطومة لحمادي، "الحوار وأبعاده التَّداولية في الخطاب المسرحي"، مجلة الخطاب، جامعة مولود، مج:١٥، ع:١، (٢٠٢٠م): ٢١.

(٢) الحجاج هو: "تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم": عبد الله صولة، "في نظرية الحجاج"، (ط.١، تونس: مسكيلياني للنشر، ٢٠١١م): ١٣.

(٣) ينظر: عبد الهادي الشهري، "إستراتيجيات الخطاب": ٤٧٢.

النداء، والغاية منه: إظهار التودد واللطف[١] وتحقيق وظيفة نفسية لاستمالة الغلام إليه ولجعله يبث بمكنوناته وآماله، فهو في نظره ساحر عظيم قد بلغ من السحر مبلغًا وصل به إلى إبراء الأكمه والأبرص، يؤازر هذه النظرة قوله: "**وتفعل وتفعل**" ففيه تلميحٌ عن كثرة تصرفاته ومزيد أفعاله المعتمدة على السحر [٢]، ومثل هذه الاستمالة تجعل الغلام يخبره عمَّا سيؤول إليه سحره.

ويُعَدُّ النفي والإثبات بالقصر بـ"إنما" في ملفوظ الغلام: "**فقال: إني لا أشفي أحدًا، إنما يشفي الله**" أسلوبين إقناعيين يؤكد كل منهما الآخر للمخاطب (الملك)؛ فالغلام مع عظم عمله لا يَعُدُّهُ شيئًا، فهو ليس الشافي، كما أن فيه متضمنًا للقول، وهو القول المضمر[٣]؛ فجملة النفي لا تدل على الإخبار بعدم القدرة على الشفاء فحسب، بل تتضمن دلالة العجز المطلق على الشفاء فهو "**لا يشفي أحدًا**" دالة على العموم، ولهذا البعد ــ القول المضمر ــ "أثر في العملية الحوارية وفي تغيير المعتقدات، وممارسة فعل الاقتناع من دون سلطة ظاهرة"[٤] .

(١) وهي ما تعرف بقاعدة "التودد" عند (روبين لاكوف) التي تعني: "إظهار الود للمتلقي، باستعمال الصيغ الملائمة لذلك في الخطاب": ينظر: أمل خبراني، "الاستلزام الحواري ومتضمنات القول في قصص الحديث النَّبوي دراسة تداولية": ١٤ــ ١٥.

(٢) ينظر: محمد الشافعي، "دليل الفالحين"، (ط. د، لبنان: بيروت، دار الكتاب العربي، ت. د): ١٩١/١.

(٣) القول المضمر: "كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها، ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث": مسعود صحراوي، "التَّداولية عند العلماء العرب": ٣٢.

(٤) آمنة بلعلي، "الإقناع المنهج الأمثل للتواصل والحوار"، التراث العربي، ع: ٨٩، (٢٠٠٣م): ١٤.

والعقائد من أهم ما يؤمن به الملك وما تنبني عليه مملكته؛ لذلك كان الملفوظ: "**إنما يشفي الله**" نقطة حاسمة في توقف الحوار بينه وبين الغلام. وتستلزم الأفعال الصادرة من الملك "**فأخذه، فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب**" دلالات العنف والتعذيب التي لحقت بالغلام. كما يحمل سياق الموقف هنا الدلالة على أن العلاقة بين الملك والغلام هي علاقة عدائية سلبية.

ـ الحوار السَّادس: حوار الملك مع الجليس والراهب والغلام:

"**فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَدَعَا بِالْمِئْشَارِ، فَوَضَعَ الْمِئْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَوَضَعَ الْمِئْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ**".

يتمثل في المقطع بيان موقف الجليس والراهب تجاه الإيمان والعقيدة، وظهر تمسكهما بإيمانهما وعقيدتهما حتى الموت.

تكرر الفعل الكلامي "**ارجع عن دينك**" في خطاب الملك للجليس وللراهب وللغلام، وهو فعل كلامي إنجازي غرضه إلزام الجليس والراهب والغلام بالرجوع عن دينهم، وجاء تكرار الملفوظ "**ارجع عن دينك**" دالًا على حجيته التي ترمي إلى إقناع المخاطبين بترك دينهم والعدول عنه. ويمثل الفعل "**فأبى**" قرارًا بالرفض من قبل الشخصيات الثلاث: الراهب والجليس والغلام، رفض الرجوع عن دين الله ﷻ القويم والإشراك بالله الواحد الأحد.

تم الخلاص من الجليس والراهب بطريقة واحدة، وهي استدعاء المئشار "**فدعا بالمئشار**"، ورؤية المئشار تستلزم التهديد به، فكما يقول أوستين: "يجوز إيقاع التهديد

أو التخويف بتحريك العصا أو تصويب البندقية... فنحن نستطيع أن نصل إلى غرضنا من دون عبارة ما أو من دون فعل كلامي"(١)، مما يتطلب عدول الجليس والراهب وتراجعهما عن موقفهما بيد أنهما لم يفعلا.

وتتمثل في الأفعال "**فوضع المئشار في مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه** "الدلالة على مراحل قتل الجليس والراهب، وتصف هذه الأفعال "**فوضع المئشار**" و"**فشقه**" و"**وقع**" حدث القتل بدقة؛ تحقيقًا للتأثير في المتلقي، فالمؤمنون في الأمم السابقة عذبوا بالتخويف وبالقتل بصورة مرعبة، ومع ذلك ثبتوا وصبروا حتى الموت. وتعبر أفعال التعذيب التي وقعت على الراهب والجليس عن انفعال الملك وشدة غضبه، دالة أيضًا على معنى ضمني وهو أن خوف الملك من زوال ملكه قد بلغ ذروته.

ـ الحوار السَّابع: حوار الملك مع الغلام:

"فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ، وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَرَجَفَ بِهِمِ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاقْذِفُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَانْكَفَأَتْ بِهِمِ السَّفِينَةُ فَغَرِقُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ

(١) ينظر: جون لانكشو أوستين، "نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام"، تر: عبد القادر قينيني، (ط.٢، المغرب: الدار البيضاء، إفريقيا الشرق، ٢٠٠٨م): ١٣٧.

كِنَانَتِي، ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبْدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ".

يتمثل في المقطع الحوار بين الملك وأعوانه من جهة وبين الملك والغلام من جهة أخرى، ويظهر من الحوار أن الملك دعا أعوانه إلى التخلص من الغلام بطريقة فيها من الجهد والمشقة الشيء الكثير، وهي تعكس عظم العمل الذي بذله الملك في سبيل وَأْدِ الدعوة، وبيانًا لشدة وقعها عليه.

ويظهر من المقطع أن الملك لم يقتل الغلام بالطريقة التي قتل بها الراهب والجليس؛ ولعلَّ هذا يعود إلى ذيوع صيت الغلام وانتشار خبره بين الناس؛ ولذلك فهو يلجأ إلى أساليب تقتله بطريقة بعيدة عن أعين الناس؛ ليطوى اسمه، وينسى ذكره، ويظن الناس أنه مات بصورة طبيعية [(١)]، فكيف صور الحوار بين الملك والأعوان محاولة قتل الغلام؟

قال الملك لأعوانه: "**فاصعدوا به الجبل فإذا بلغتم ذروته فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه**"، أصدر الملك أوامره هنا بناءً على سلطته، ويُعَدُّ الأمر من أكثر الآليات التي يستخدمها المرسل الموجه؛ لما لها من دور كبير في تبليغ مقتضى الأفعال التوجيهية [(٢)]، يمثله الفعلان: "**اصعدوا به، اطرحوه**"، وهما فعلان يوجه الملك خلالهما أمرًا لأعوانه بالصعود بالغلام أعلى الجبل وقذفه منه إن لم يعدل عن دينه.

كما يتمثل في ملفوظ الملك: "**اطرحوه، اقذفوه**" تهديدات للغلام، يتطلب

(١) ينظر: طلعت عبد الله، "البيان النَّبوي في حديث الغلام والراهب والساحر": ٦٥.

(٢) الأفعال التوجيهية: "دفع المرسل إلى فعل شيء ما": عبد الهادي الشهري، "إستراتيجيات الخطاب": ١٢٣.

تنفيذها إن لم يعدل عن إيمانه، ويظهر قصد الملك بوضوح من تهديداته لبعدها، فهي ستقضي على الغلام؛ والفعل الكلامي مرتبط بالقصد، فلا يمكن أن يعلن دون تدخل عنصر القصد (١)، وقصد الملك من تهديداته الحفاظَ على ملكه من الزوال.

ويأتي الاستفهام في الحوار مثيرًا لفظيًّا مهمًّا؛ ليبقي المتكلمُ المتلقيَ معه في مقامه التواصلي بذهن حاضر وفكر متوقد (٢)، ويتمثل هذا في استفهام الملك بعد كلا الحدثين التي أراد بهما القضاء على الغلام: "**ما فعل أصحابك؟**".

ويظهر أن الغرض من الاستفهام في ملفوظ الملك: "**ما فعل أصحابك؟**" هما: التعجب والدهشة؛ حيث تعجب الملك من عودة الغلام معافى _مع بذله أسباب هلاكه_ وهلاك الأصحاب؛ حيث لقوا مصرعهم وكان يظن غير ذلك.

ويدل ملفوظ الغلام للملك: "**إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به، قال: وما هو...**" على التعاون بينهما، فقد تمثل في الملفوظ الآنف الاتفاق بين المتكلم والمخاطب على تحقيق الهدف من الحوار الذي دخلا فيه (٣)، وهذا التعاون يتطلب كشف المتحاورين عن مقاصدهم أو على الأقل التوجه العام لهذه المقاصد(٤) ؛ فالغلام علم قصد الملك من أفعاله العدائية معه أنه يريد قتله؛ لذلك أراد مساعدته على تحقيق هذا القصد.

إن الغلام يهدف من حواره مع الملك إلى تحقيق قصد جليل، لم يدركه الملك ولم يعِه وهو إيمان الناس بالله ﷻ؛ لذلك لا ضير أن يكون قتله هو الثمن، في حين أن قصد الملك هو القضاء على الغلام حفاظًا على ملكه من الزوال.

(١) ينظر: بول ريكور، "الخطاب والتواصل"، تر: عز الدين الخطابي، (ط. د، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ٢٠١٧م): ١٩.

(٢) ينظر: محمد المشهوري، "الحوار في شعر محمد حسن فقي": ١٥٩.

(٣) ينظر: العياشي أدراوي، "الاستلزام الحواري في التَّداول اللساني": ٩٨.

(٤) ينظر: المرجع السابق: الصفحة نفسها.

وفي ملفوظ الغلام للملك: "**إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به**" ملفوظ إعلاني دلَّت استجابة الملك له على كونه أمرًا إعلانيًّا، ومن الممكن أن يتهيأ بتنفيذه استقراره النفسي والسياسي.

وجاء ربط الحجج في قول الغلام:" **تجمع الناس في صعيد واحد...، وتصلبني على جذع، ثم خذ سهما من كنانتي، ثم ضع السهم في كبد القوس، ثم قل: باسم الله**" بالرابط الحجاجي "الواو" وبالرابط "ثم"؛ لتقوية النتيجة التي أراد إقناع المخاطب بها، وهي قتل الملك إياه. وتظهر فاعلية الفعل المضارع في أداء الخطاب التداولي بين الملك والغلام في قول الغلام: "**تجمع الناس... وتصلبني على جذع**"؛ ليستحضر المتلقي صورة هذين الحدثين ماثلين أمامه، وكأنه يشاهد بعينيه حدث جمع الناس في صعيد واحد وهم يرون الغلام يقاد إلى نخلة يصلب على جذعها ثم يرمى بسهم منادى بـ" **بسم الله**"(١).

وتتمثل في الأفعال الشرطية في ملفوظ الغلام: "**تجمع الناس في صعيد واحد...**" دلالة الشمول، الدالة على إعطاء المتكلم المستمع كل المعلومات اللازمة التي في حوزته (٢)، فكل ما يحقق قتل الغلام ذكره للملك. إن نجاح عملية التواصل اللفظي يتوقف على الطابع القصدي للرسالة، وعلى الاستدلالات التي يقوم بها المخاطب وموافقتها لمقاصد المتكلم (٣).

(١) طلعت عبد الله، "البيان النَّبوي في حديث الغلام والراهب والساحر": ٧٨.

(٢) ينظر: عمر بلخير، "تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التَّداولية"، (ط.١، الجزائر، منشورات الاختلاف، ٢٠٠٣م): ١١٠.

(٣) ينظر: أسامة عبد العزيز، "سيميائية الكفاءتين التواصلية والتخاطبية في حديث نبوي شريف مقاربة تداولية"، مجلة الدِّراسات الإنسانية والأدبية، جامعة كفر الشيخ، مج:٢، ع:٩، (٢٠١٥م): ٣٧_ ٣٨.

وتظهر غلبة المقاطع الإشارية المكانية في مقطع الحوار، وهي "العناصر اللُّغوية التي تختص بتحديد المواقع بالانتساب إلى نقاط مرجعية في الحدث الكلامي" [١]، وهي أمكنة خصصت من قبل الملك للقضاء على الغلام، وتمثلت تلك المقاطع في الملفوظ: "**فاصعدوا به الجبل...ذروته**" فالعلو والارتفاع في لفظي: "**الجبل وذروته**" إشاريات مكانية ترمز إلى عظم رغبة الملك في الخلاص من الغلام. كما تمثل البعد الإشاري المكاني أيضًا في الملفوظ: "**فاحملوه في قرقور، ... البحر، ... السفينة**" فهذه الأمكنة ترمز إلى رغبة الملك في دفع الغلام إلى أماكن بعيدة مجهولة لا يعلم مداها، إنه يريد الخلاص منه ومن القلق الذي سببه له.

كما أن الإشاريات المكانية تمثلت في ملفوظ الغلام: "**تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع...**"، وهي أماكن مركزة ومحددة يمكن للملك خلالها السيطرة على الغلام وقتله، ومن الممكن القول هنا: إن الإشاريات المكانية أسهمت في تحقيق الهدف من الحوار ومضمونه الرامي إلى القضاء على الغلام.

ـ الحوار الثَّامن: حوار الملك مع أعوانه:

"**فَأُتِيَ الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ؟ قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ، فَأَمَرَ بِالْأُخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السِّكَكِ، فَخُدَّتْ وَأَضْرَمَ النِّيرَانَ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ، فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ: يَا أُمَّهْ، اصْبِرِي فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ**".

يصور المقطع حوارًا بين الملك وأعوانه، ويظهر أن الأعوان هم من بدأوا بالحوار؛ ممَّا يدل على أن الملك في وضعٍ مستقر بعد مقتل الغلام، فلم يَعُدْ يسأل ويستكشف.

بدأ الأعوان حوارهم بجملة الاستفهام: "**أرأيت ما كنت تحذر؟**"؛ مما يدل على

(١) عبد الهادي الشهري، "إستراتيجيات الخطاب": ٨٤.

عظم الأمر الذي تحمله تلك الجملة؛ إذ لم يمهدوا لها، ويدل الاستفهام على الافتراض المسبق بين الأعوان والملك، فهم يستفهمون عن أمر معلوم سلفًا لديهم ولدى من يحاورونه، وهو خوف الملك من إيمان الناس.

والأعوان هنا يخترقون قاعدة الكم، وهي ألا يزيد أو ينقص المتحاورون من مقدار الفائدة المطلوبة [١]، بيد أن الأعوان سألوا بالهمزة وهم لا يريدون جوابًا، فهم يقومون بما يسمى في التَّداولية بـ (التوليد الحواري) [٢] فهم لا ينتظرون من وراء سؤالهم إجابة، بقدر ما يحاولون إثارة حوار يقوم على محاولة تقديم أخبار جديدة إلى الملك.

ويعكس جواب الأعوان على سؤالهم: "**قد والله نزل بك حذرك**" عمق قلقهم وتوترهم؛ فهم يشاركون الملك مشاعره في الخوف من تغيير معتقد الرعية، ويؤيد هذا القسم، والقسم نوع تعبيري، شرطه الصدقُ في محتوى الخطاب وعقد النية[٣]، والأعوان لم يقسموا هنا إلا لصدقهم مع الملك، وإظهارًا لعمق علاقتهم به.

والفعل الصادر من الأعوان: "**نزل بك حذرك**" فعل تأثيري، فقول شيء قد يكون أثره هو "التسبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر" [٤] لدى المخاطب؛ لذلك فإن سماع الملفوظ: "**نزل بك حذرك**" كفيل بأن يحدث دلالات الخسران والخوف الشديد في نفس الملك، فكل ما يخشاه قد وقع؛ فالناس قد آمنوا.

وجاءت ردة فعل الملك بأوامر عملية؛ لتوفر السلطة لديه وتوجه المنفعة تجاه المرسل

(١) ينظر: العياشي أدراوي، "الاستلزام الحواري في التَّداول اللساني": ٩٩.

(٢) ينظر: نعمان بوقرة، "المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب": ١٠٣.

(٣) ينظر: صلاح إسماعيل، "التحليل اللُّغوي عند مدرسة أكسفورد"، (ط.١، لبنان: بيروت، دار التنوير للطباعة، ١٩٩٣م): ٢٣٤.

(٤) مسعود صحراوي، "التَّداولية عند العلماء العرب": ٤٢.

إليه من وجهة نظره[١]، وتمثلت ردة الفعل في الملفوظ: "**فأمر بالأخدود**" صيغة خبرية تتضمن الأمر؛ "فالألفاظ الدالة على الأمر تسمى أمرًا، وهي ما توجد في خطابات التوجيه، خصوصًا خطابات التعليمات المشددة"[٢]، فالأخدود بعد قول الملك حفرت في أفواه السكك وأضرمت فيها النيران. ويظهر من هذا الموقف أن إيمان الناس بالله ﷻيتعارض مع بقاء الملك في ملكه.

ويدل ملفوظ الملك: "**مَن لم يرجع عن دينه فأحموه فيها**" على فقد الملك القدرة على الحوار، فهو يُلزِم ويأمر دون التفاعل مع المخاطبين، وهذا الأمر مما يخالف قواعد الحوار الناجح؛ فالمتكلم عندما يريد من الآخرين مشاركته أفكاره وتبني آرائه ينبغي ألا تكتسي مطالبته صبغة الإكراه والقمع، وإنما تتبع في سبل تحصيل غرضها سبلًا استدلالية متنوعة تجعل الآخر يستجيب ويقتنع برأيه وفكره[٣].

وملفوظ الملك: "**فاحموه فيها**" فعل كلامي إنجازي، يوجب قذف كل شخص لا يعدل عن دينه في نار الأخدود، والفعل الكلامي هنا يشحن بطاقة حجاجية؛ فالأساليب الإنشائية تتضمن حججًا بما توفره من إثارة المشاعر وما تستدعيه من عواطف وأحاسيس[٤]، والمشاعر المثارة هنا هي مشاعر التخويف والتحذير في نفوس المخاطبين؛ فهم إذ لم يعدلوا عن دينهم سيحمون في نار الأخدود.

وجاء حوار الابن لأمه في موقف العذاب: "**يا أمَّه، اصبري فإنك على الحق**" نموذجًا لموقف المؤمنين تجاه الأخدود بناره الملتهبة، وتجاه جنود الملك وقد قذفوا بكل مؤمن لا يعدل

(١) ينظر: عبد الهادي الشهري، "إستراتيجيات الخطاب": ٣٤٣.

(٢) المرجع السابق: ٣٤٧.

(٣)ينظر: طه عبد الرحمن، "في أصول الحوار وتجديد علم الكلام": ٣٨.

(٤) ينظر: سامية الدّريدي، "الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه"، (ط.٢، الأردن: عمان، عالم الكتب الحديث، ١٤٣٢هـ): ١٣٩.

عن دينه في تلك النيران. إن تجسيد الأحداث وظيفة من وظائف الحوار؛ إذ يجعل منها صورة حية مشاهدة، ومن وظائفه أيضًا الإسهام في تصوير الأجواء النفسية الخاصة بالشخصية، ورسمها[1]؛ فالغلام لا يرتضي بدينه بديلًا، ولو كان أعز الناس لديه.

ويتجلى في ملفوظ الغلام: "**يا أمَّه**" نداء الابن لأمه، و "يُعَدُّ النداء توجيهًا؛ لأنه يحفز المرسل إليه لردة فعل تجاه المرسل"[2]، ويتضمن فعلًا كلاميًّا "**اصبري**" فهو فعل كلامي يدل دلالة حرفية هي أمر الأم بالصبر على النار وضمنية وهي صدق العقيدة وعمقها في قلب الغلام وأمه.

ويُعَدُّ ملفوظ الغلام: "**فإنك على الحق**" ملفوظًا حجاجيًّا تعليليًّا لفعل الأمر "**اصبري**"، فهي تصبر لأنها على الحق، ويُعَدُّ التعليل من أقوى العوامل الحجاجية التي تؤثر في المتلقي وتقنعه بصدق رأيه.

(١) ينظر: نجم كاظم، "مشكلة الحوار في الرواية العربية": ٨٢.

(٢) عبد الهادي الشهري، "إستراتيجيات الخطاب": ٣٦٠.

الخاتمـــــــة

كشفت الدِّراسة عن أهمية التحليل التَّداولي للحوار في قصة: "**الغلام والساحر والراهب**"، وعن دوره في الكشف عن صور التفاعل بين المتكلم والمخاطب وإيضاح المقاصد. كما أظهرت قدرة الحوار على استيعاب الحدث ودفعه إلى الأمام بتركيز وتكثيف وصولًا بالقصة إلى النهاية، كما بينت قدرة الحوار بأساليبه ووظائفه على التأثير في المتلقي وإقناعه بالمضامين التي يتضمنها.

وقد خَلُصَ البحث إلى جملة من النتائج، من أهمها:

- يظهر من سرد النبي ﷺ للقصة معرفته ﷺ وإدراكه للبعد التداولي للحوار، ويظهر هذا من بناء مضمون القصة وأحداثها على الحوار؛ إذ تم سرد الأحداث بطريقة متسلسلة عبر الحوار الذي قادها إلى النهاية.
- ظهرت سيطرة الحوار على القصص النَّبوي التي يغلب على موضوعاتها الصراع بين الحق والباطل والكفر والإيمان؛ تثبيتًا للمؤمنين، وبيانًا لإصرارهم على إيصال دعوتهم إلى الناس كافة.
- ظهرت فاعلية الحوار بجلاء في القصة، مما يدل على قدرته التَّداولية في نسج الأحداث ودفعها إلى النهاية، وتظهر هذه القدرة التداولية للحوار من جهة الانتقالات التي حدثت في القصة، فكل حوار يدفع إلى حوار آخر حتى كانت نهاية القصة جملة حوارية.
- من أهم وظائف الحوار رسم الشخصيات وتصويرها من خلال الكلمات الواردة على لسانها، الأمر الذي تمثل في لغة الملك التي أظهرت كفره وإشراكه بالله ﷻ وحرصه على إضلال الناس معه، وتمثل في لغة الغلام التي أظهرته شخصية مسلمة تحرص على إيمان الناس وتحقيق العبودية لله ﷻ وتصبر على المشاق في سبيل تلك الدعوة؛ ما جعله نموذجًا للتفاني في الصبر والثبات على الدين.

- حضر القصد في مقاطع الحوار؛ إذ لعب دورًا مهمًّا في عملية التواصل، متمثلًا في حوار المشاركين من متكلم ومخاطب، مع جلاء القصد عند المتحاورين؛ الأمر الذي يفسر تكثيف لغة الحوار في جميع مقاطعه وتركيزها على مضامين محددة تتمحور حول موضوع الحوار الرئيس: الدعوة ومحاولة الملك القضاء عليها.
- يُعَدُّ الحجاج من أبرز الآليات التَّداولية لأهميته وضرورته التواصلية في مختلف الاستعمالات والسياقات، وخاصة سياقات تغيير المعتقدات أو السلوك، وهو ما تجلى في مقاطع الحوار في القصة، متمثلًا في الروابط والكلمات والجمل والأساليب التي لها قوة في التأثير في المتلقي ودفعه إلى فعل أمر أو تركه.
- تعددت الأفعال الكلامية (التوجيهية) في القصة، والأكثر استخدامًا هو: الأمر والاستفهام والنداء؛ وهذا يعود إلى موضوع الحوار القصصي؛ فهو يصور مواقف الملك في محاولته وَأْدَ الدعوة والقضاء عليها، ولذلك فهو يأمر وينادي ويستفهم؛ تحقيقًا لمبتغاه.
- تمثلت التعبيرات في مقاطع الحوار، وتباينت في دلالاتها؛ فهناك الاعتراف والرغبة من الساحر، والخوف والقلق في نفس الملك.
- تمثلت متضمنات القول في مقاطع الحوار بأنواعها المتعددة: الافتراض المسبق والقول المضمر والاستلزام، دالة على أنها أساليب تشكل بنية الحوار النَّبوي وتحقق التفاعل بين أطرافه.
- تمثلت القواعد الحوارية لجرايس في نص القصة، فهناك: قاعدة الكيف في فعل الجليس وقوله: "**فأتاه بهدايا كثيرة...إن أنت شفيتني**"، وكذلك التعاون بين الغلام والملك، وخرق قاعدة الكم في قول الأعوان:" **أرأيت ما كنت تحذر**".

وخرجت الدِّراسة بعدد من التَّوصيات من أهمها:

- التأكيد على دراسة القصص النَّبوي من الوجهة التَّداولية؛ تحقيقًا للكشف عن بناء الأحداث في تلك القصص وصور التفاعل بين المتحاورين.
- التأكيد على أهمية دراسة الحوار النَّبوي في صورة المشافهة في ضوء المباحث التَّداولية؛ تحقيقًا للوصول إلى نموذج الحوار الأصيل والبليغ.

وفي ختام البحث، آمل أن نكون قد وُفِّقْنا في الإلمام بالموضوع من كل جوانبه، كما نرجو أن يكون هذا البحث لَبِنَةً جديدة تُضاف إلى صرح الدِّراسات العربية.

المصادر والمراجع

الأزهري، محمد، "تهذيب اللغة"، تح: محمد عوض، (ط.١، لبنان: بيروت، دار إحياء التراث العربي،٢٠٠١م).

أدراوي، العياشي، "الاستلزام الحواري في التَّداول اللساني"، (ط.١، الجزائر، منشورات الاختلاف، ١٤٣٢هـ).

أرمينكو، فرانسواز، "المقاربة التَّداولية"، تر: سعيد علوش، ط. د، (مركز الإنماء العربي).

إسماعيل، صلاح، "التحليل اللُّغوي عند مدرسة أكسفورد"، (ط.١، لبنان: بيروت، دار التنوير للطباعة، ١٩٩٣م).

أوستين، جون لانكشو، "نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام"، تر: عبد القادر قينيني، (ط.٢، المغرب: الدار البيضاء، إفريقيا الشرق، ٢٠٠٨م).

بدوح، حسن، "المحاورة مقاربة تداولية"، (ط.١: الأردن: عمان، عالم الكتب الحديث للنشر، ٢٠١٢م).

بلخير، عمر، "تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التَّداولية"، (ط.١، الجزائر، منشورات الاختلاف، ٢٠٠٣م).

بلعلي، آمنة، "الإقناع المنهج الأمثل للتواصل والحوار"، التراث العربي، ع: ٨٩، (٢٠٠٣م).

بليت، هنريش، "البلاغة والأسلوبية"، تر: محمد العمري، (ط. ٢، المغرب: إفريقيا الشرق، ١٩٩٩م).

بوجادي، خليفة، "في اللسانيات التَّداولية"، (ط.١، الجزائر، بيت الحكمة للنشر، ٢٠٠٩م).

بوقرة، نعمان، "المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب"، (ط.١، الأردن، عمان، جدارا للكتاب العالمي، ٢٠٠٩م).

تجاني، أمينة "الحجاج اللُّغوي في قصص الحديث النَّبوي"، (ط. د، الجزائر، دار المجدد للطباعة والنشر، ٢٠٢٠م).

التنوجي محمد، " المعجم المفصل في الأدب"، (ط. ١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ).

الحساني، علوة، "الحوار في الحديث النَّبوي الشريف"، (بحث لنيل درجة الماجستير في البلاغة، كلية اللُّغة العربية، جامعة أم القرى، ١٤٢٩هـ).

خالد، سارة، "الوظائف التَّداولية للحوار المسرحي: مسرحية بيت الدمية لهنريك إبسن أنموذجًا"، مجلة الطفولة والتربية، جامعة الإسكندرية، مج:١٢، ع: ٤٤، (٢٠٢٠م).

خطابي، محمد، "لسانيات النص"، (ط.١، لبنان: بيروت، المركز الثقافي العربي، ١٩٩١م).

خبراني، أمل "الاستلزام الحواري ومتضمنات القول في قصص الحديث النَّبوي دراسة تداولية"، حولية كلية اللُّغة العربية بالزقازيق، ع: ٣٩، (٢٠١٩م).

خفيف، راضية، "الحديث الخامس والثلاثون من الأربعين النووية": مقاربة تداولية، عالم الفكر، ع: ١٧٨، (٢٠١٩م).

الدّريدي، سامية، "الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه"، ط. ٢، (الأردن: عمان، عالم الكتب الحديث، ١٤٣٢هـ).

روبول آن وموشلار جاك، "التَّداوليات اليوم علم جديد في التواصل"، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، (ط. ١، بيروت: دار الطليعة للنشر، ٢٠٠٣م).

ريكور، بول، "الخطاب والتواصل"، تر: عز الدين الخطابي، (ط. د، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ٢٠١٧م).

زنكي، نجم الدين قادر، "نظرية السياق دراسة أصولية"، (ط. ١، لبنان: بيروت، دار

الكتب العلمية، ٢٠٠٦م).
الزير، محمد، القصص في الحديث النَّبوي دراسة فنية موضوعية، (ط. ٣، جدة: دار المدني، ١٤٠٥هـ).
سالم، حسن، "بنية الشخصية المؤمنة في القصة القرآنية والرواية الإنسانية"، (ط. د، سورية، دمشق، دار نينوى للدراسات والنشر، ١٤٣٣هـ).
سماحة، فريال، "رسم الشخصيات في روايات حنا مينا"، (ط. ١، لبنان: بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩م).
الشافعي، محمد، "دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين"، (ط. د، لبنان: بيروت، دار الكتاب العربي، ت. د).
الشهري، عبد الهادي، "إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية"، (ط.١، لبنان: بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٤م).
صحراوي، مسعود، التَّداولية عند العلماء العرب، (ط. ١، لبنان: بيروت، دار الطليعة، ٢٠٠٥م).
صولة، عبد الله، "في نظرية الحجاج "، (ط. ١، تونس: مسكيلياني للنشر، ٢٠١١م).
الطيب، بلقيس، "بلاغة السياق في خواتيم سورة النحل"، (ندوة الدِّراسات البلاغية: الواقع والمأمول، المنعقدة في جامعة الإمام بالرياض، ١٤٣٢هـ).
عادل، عبد اللطيف، "بلاغة الإقناع في المناظرة"، (ط. ١، لبنان: بيروت، منشورات ضفاف، ١٤٣٤هـ).
عبد الرحمن، طه، "في أصول الحوار وتجديد علم الكلام"، (ط. ٢، المغرب: الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠م).
عبد السلام فاتح "الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية"، (ط. ١، لبنان: بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٩٩م).

عبد العزيز، أسامة، "سيميائية الكفاءتين التواصلية والتخاطبية في حديث نبوي شريف مقاربة تداولية"، مجلة الدِّراسات الإنسانية والأدبية، جامعة كفر الشيخ، مج: ٢، ع: ٩، (٢٠١٥م).

عبد الله، طلعت، "البيان النَّبوي في حديث الغلام والراهب والساحر دراسة بلاغية تحليلية"، حولية كلية اللُّغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، مج: ١، ع: ٣٤، (٢٠١٤م).

علي، حسين، "الخطاب التوجيهي في الحديث النَّبوي الشريف في ضوء اللسانيات التَّداولية"، مجلة الآداب، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، ع: ١١٠، (٢٠١٤م).

عمر، قيس، "البنية الحوارية في النص المسرحي ناهض الرمضاني أنموذجًا"، (ط. ١، الأردن: عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ١٤٣٣هـ).

عياد، علية، "معجم المصطلحات اللُّغوية والأدبية"، (ط. د، السعودية، الرياض، مطبعة المريخ، ١٩٨٤م).

القشيري، مسلم، "صحيح مسلم"، تح: محمد فؤاد، (ط.د، القاهرة: مطبعة عيسى، ١٣٧٤هـ).

كاظم، نجم، "مشكلة الحوار في الرواية العربية"، (ط.١، الأردن: عمان، عالم الكتب الحديث، ١٤٢٧هـ).

ليتش، جيوفري، "مبادئ التَّداولية" تر: عبد القادر قنيني، (ط. د، المغرب: الدار البيضاء، إفريقيا الشرق، ٢٠١٣م).

المشهوري، محمد، "الحوار في شعر محمد فقي"، (ط.١، السعودية: الرياض، إدارة النشر العلمي بجامعة الملك سعود، ١٤٣٤هـ).

معيزة، صفاء وتواتي حياة، "أفعال الكلام في قصص الحديث النَّبوي "نماذج مختارة"،

(مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللُّغة العربية، تخصص: لسانيات عامة، ١٤٤٣هـ).

منظور، محمد، "لسان العرب"، (ط.١، لبنان: بيروت، دار صادر، ١٣٠٠هـ).

النحلاوي، عبد الرحمن، "أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع"، (ط.٢٦، سوريا: دمشق، دار الفكر، ١٤٢٩هـ).

نحلة، محمود، "آفاق جديدة في البحث اللُّغوي المعاصر"، (ط. د، مصر: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م).

الندوة العالمية للشباب الإسلامي، "في أصول الحوار"، (ط.٥، السعودية: الرياض، ١٤١٩هـ).

نسيمة، نورة، لحمادي، فطومة، "الحوار وأبعاده التَّداولية في الخطاب المسرحي"، مجلة الخطاب، جامعة مولود، مج: ١٥، ع: ١، (٢٠٢٠م).

نظيف، محمد، "خصائص التفاعل التواصلي، دراسة تطبيقية في اللسانيات التَّداولية"، (ط.١، المغرب: إفريقيا الشرق، ٢٠١٠م).

يوسف، سماح، "تداولية الحوار في حديث كعب بن مالك"، (مجلة العلوم التربوية، مج:٤٦، ع:٣، (٢٠١٩م).

يول، جورج، "التَّداولية"، تر: قصي العتابي، (ط.١، لبنان: بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ١٤٣١هـ).

Bibliography

Al-Azhari, Muhammad, "Tahdīb al-Lugha", investigated by: Muhammad Awad, (1st edition, Lebanon: Beirut, Arab Heritage Revival House, 2001).

Abdel Salam, Fatih. "Narrative dialogue, its techniques and narrative relationships" (in Arabic). (1st edition, Lebanon: Beirut, Arab Foundation for Studies and Publishing, 1999).

Al-Tanouji Muhammad, "al-Muʿjam al-Mufaṣṣal fī al-Adab". (1st edition, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1413 AH).

Adrawi, Al-Ayashi, "Conversational Implicature in Linguistic pragmatics " (in Arabic), (1st edition, Algeria, Al-Ikhtilaf Publications, AH).

Armenko, Françoise, "The pragmatic Approach," Trans.: Saeed Alloush, (Arab Development Center).

Ismail, Salah, "Linguistic Analysis according to the Oxford School", (in Arabic). (1st ed., Lebanon: Beirut, Dar Al-Tanweer Printing, 1993).

Austin, John Lankshaw, "The Theory of General Speech Acts: How We Get Things Done with Speech". Trans.: Abdelkader Kenini, (2nd ed., Morocco: Casablanca, East Africa, 2008).

Baddouh, Hassan, "Dialogue is a pragmatic Approach", (in Arabic). (1st edition: Jordan: Amman, Modern World of Books Publishing, 2012).

Belkheir, Omar, "Analysis of theatrical discourse in light of pragmatic theory", (in Arabic). (1st edition, Algeria, Difference Publications, 2003).

Belali, Amna, "Persuasion is the optimal approach to communication and dialogue", (in Arabic). Arab Heritage, No. 89, (2003).

Plait, Henrich, "Rhetoric and Stylistics", Trans.: Muhammad Al-Omari, (2nd ed., Morocco: East Africa, 1999) .

Boujadi, Khalifa, "On Pragmatic Linguistics", (in Arabic). (1st edition, Algeria, Bayt Al Hikma Publishing, 2009).

Boughara, Noman, "Basic Terms in Text Linguistics and Discourse Analysis", (in Arabic). (1st edition, Jordan, Amman, Jadara World Book, 2009).

Tijani, Amina, "Linguistic Argument in Stories of the Prophet's Hadith" (in Arabic). (Algeria, Dar Al-Mujaddid for Printing and Publishing, 2020).

Al-Hassani, Alwa, “Dialogue in the Noble Prophet’s Hadith” (in Arabic). (research for a master’s degree in rhetoric, College of Arabic Language, Umm Al-Qura University, 1429 AH).

Khalid, Sarah, “The Pragmatic Functions of Theatrical Dialogue: Henrik Ibsen’s A Doll’s House as a case study” (in Arabic). Journal of Childhood and Education, Alexandria University, vol. 12, issue: 44, (2020).

Khattabi, Muhammad, “Linguistics of Text” (in Arabic). (1st ed., Lebanon: Beirut, Arab Cultural Center, 1991).

Khabarani, Amal, “The Conversational Implicature and the Implications of Speech in the Stories of the Prophet’s Hadith, a Pragmatic Study” (in Arabic). Yearbook of the College of Arabic Language in Zagazig, issue: 39, (2019).

Khafif, Razia, “The Thirty-fifth Hadith of the Forty An-Nawawi”: A Pragmatic Comparison, (in Arabic). Alam Al-Fikr, No. 178, (2019).

Al-Daridi, Samia, “linguistic argument in Arabic Poetry, Its Structure and Styles” (in Arabic). (2nd ed., Jordan: Amman, The Modern World of Books, 1432 AH).

Ricoeur, Paul, “Discourse and Communication”,(in Arabic). Trans: Izz al-Din al-Khattabi, (Momunon Without Borders for Studies and Research, 2017).

RuPaul Anne and Muschler Jack, “Pragmatics today is a new science in communication”. Trans: Saif Al-Din Daghfous and Muhammad Al-Shaibani, (1st edition, Beirut: Al-Tali’ah Publishing House, 2003).

Zenki, Najm al-Din Qadir, “Context Theory: A Fundamentalist Study” (in Arabic). (1st ed., Lebanon: Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2006).

Al-Zeer, Muhammad, Stories in the Prophet’s Hadith, an objective artistic study, (in Arabic). (3rd ed., Jeddah: Dar Al-Madani, 1405 AH).

Salem, Hassan, “The Structure of the Faithful Personality in the Qur’anic Story and the Human Narrative” (in Arabic). (ed., Syria, Damascus, Ninwa publishing House for Studies and Publishing, 1433 AH).

Samaha, Faryal, “Drawing Characters in Hanamina’s Novels” (in Arabic). (1st ed., Lebanon: Beirut, Arab Foundation for Studies and Publishing, 1999).

Al-Shafi'i, Muhammad A., "Dalīl al-Fāliḥīn li-ṭuruq Riyāḍ al-ṣāliḥīn", (ed., Lebanon: Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi).

Al-Shehri, Abdul Hadi, "Discourse Strategies: A Pragmatic Linguistic Approach", (in Arabic). (1st ed., Lebanon: Beirut, Dar Al-Kitab Al-Jadid, 2004).

Sahrawi, Masʿoud, "Pragmatics among Arab Scholars", (in Arabic). (1st edition, Lebanon: Beirut, Dar Al-Tali'ah, 2005 AD).

Sawla, Abdullah, "On the Theory of Pilgrims" (in Arabic). (1st ed., Tunisia: Maskiliani Publishing, 2011).

Al-Tayyib, Balqis, "The Rhetoric of Context in the Ends of Surat An-Nahl", (in Arabic). (Symposium on Rhetorical Studies: Reality and Aspirations, held at Imam University in Riyadh, 1432 AH).

Adel, Abdul Latif, "The Rhetoric of Persuasion in Debate" (in Arabic). (1st edition, Lebanon: Beirut, Difaf Publications, 1434 AH).

Abdel Rahman, Taha, "About the Origins of Dialogue and the Renewal of the Science of Theology" (in Arabic). (2nd ed., Morocco: Casablanca, Arab Cultural Center, 2000).

Abdel Aziz, Osama, "The semiotics of communicative and conversational competencies in a noble prophetic hadith, a pragmatic Approach" (in Arabic). Journal of Humanitarian and Literary Studies, Kafr El-Sheikh University, vol: 2, issue: 9, (2015).

Abdullah, Talaat, "The Prophetic expression in the Hadith of the Boy, the Monk, and the Magician: An Analytical Rhetorical Study" (in Arabic). Yearbook of the Faculty of Arabic Language in Zagazig, Al-Azhar University, vol: 1, issue: 34, (2014).

Ali, Husein, "The Guidance Discourse on the Noble Prophetic Hadith in Light of Pragmatic Linguistics" (in Arabic). Journal of Arts, College of Islamic Sciences, University of Baghdad, No. 110, (2014).

Ayyad, Aliya, "Dictionary of Linguistic and Literary Terms" (in Arabic). (Saudi Arabia, Riyadh, Al-Marrekh Press, 1984).

Kazem, Najm, "The issue of Dialogue in the Arabic Novel" (in Arabic). (1st edition, Jordan: Amman, The Modern World of Books, 1427 AH).

Leach, Geoffrey, "Principles of Pragmatics," Trans.: Abdelkader Qanini, (Morocco: Casablanca, East Africa, 2013).

Al-Mashhouri, Muhammad, "The Dialogue in the Poetry of Muhammad Faqi" (in Arabic). (1st edition, Saudi Arabia:

Riyadh, Department of Scientific Publishing at King Saud University, 1434 AH).

Maiza, Safaa and Tawati Hayat, “Speech Acts in Stories of the Prophet’s Hadith “Selected Examples” (in Arabic). (a thesis for obtaining a master’s degree in the Arabic language, specialization: general linguistics, 1443 AH).

Muslim Al-Qushairi, "Sahih Muslim", Investigated by: Muhammad Fouad, (Cairo: Issa Press, 1374 AH).

Ibn Manzoor, Muhammad, “Lisān al-ʿArab”, (1st edition, Lebanon: Beirut, Dar Sader, 1300 AH).

Al-Nahlawi, Abdul Rahman, “The Principles of Islamic Education and Its Methods at Home, School, and Society”, (in Arabic). (26th edition, Syria: Damascus, Dar Al-Fikr, 1429 AH).

Nahla, Mahmoud, “New Horizons in Contemporary Linguistic Research” (in Arabic). (Egypt: Dar Al-Ma’rifa Al-Jami’a, 2002).

Omar Qais," The dialogic structure in the theatrical text by Nahed Al-Ramadhani as a case study",(1st edition, Jordan: Amman, Dar Ghaida for Publishing and Distribution, 1433 AH).

The International Symposium for Islamic Youth, “On the Principles of Dialogue” (in Arabic). (5th edition, Saudi Arabia: Riyadh, 1419 AH) .

Nassima, Noura, Lahmadi, Fattouma, “Dialogue and its pragmatic dimensions in theatrical discourse” (in Arabic). Al-Khattab Journal, Mouloud University, vol: 15, issue: 1, (2020).

Nazif, Muhammad, "Characteristics of communicative interaction, An applied study in pragmatic linguistics" (in Arabic). (1st edition, Morocco: Africa East, 2010).

Yousuf, Samah, “The Pragmatics of Dialogue in the Hadith of Ka’b ibn Malik” (in Arabic). (Journal of Educational Sciences, vol. 46, issue: 3, (2019).

Yule, George, “Pragmatics”. Trans: Qusay al-Atabi, (1st edition, Lebanon: Beirut, Arab House of Science Publishers, 1431 AH).

١٣٨١
١٩٦١

The Islamic University Journal of Arabic Language and Literature

part 1

July - Sept
2024

Issue
13